الدرس الرابع: أنواع الدلالة : المعجمية ، الصوتية ، الصرفية .

تمهيـــــــــد

هُناك العديد من الأنواع للدّلالة عند أهل اللغة، وبرز هذا التنوع نتيجة الاختلاف في الأمور التي تتعلّق في كيفيّة تشكيل معنى الكلمة، فللكلمة الواحدة أبعاد مُختلفة من النّاحية الدّلاليّة في العِبارة الواحدة، وهذا ما دعى عُلماء اللّغة إلى تقسيمها، وهي أنواع:[1]

1-**الدلالة المعجمية**

هي الدّلالة المُتعلّقة بتعدُّد المعاني للمُفردة الواحدة، وذلك بناءً على سياق الكلام اللّغويّ التي تُوجد فيه، وهذه الدّلالة أحد أهمّ الأسباب في وُجود عدد هائل من المعاني في المُعجم العربيّ،[2] ومِثال ذلك المعاني المُختلفة لكلمة **(تولّى):**

معنى كلمة **(تولّى)** قال تعالى (**وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا**).[3] استولى على المُلك وأصبح والياً. قال تعالى: (**إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّ**).[4] أعرض. قال تعالى: (**وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**).[5] بدأ به وتحمّل معظم الأمر. قال تعالى: (**وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ**).[6]انصرف. قال تعالى: (**وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**).[7]القيام بطاعة الله، ونصرة رسوله والمؤمنين.

تطبيق

اذكر/ي معنى (أخذ) في الجمل الآتية:

- أَخَذَ علي كتابي .(عاقبني على أخذ كتابي)
- أَخَذَ أخي الصّغير في الضحك .(بدأ يضحك)
- أَخَذَ المُعلّمُ حاتمَ على إهمالهِ(عاقبه على إهماله)
- أَخَذَ المظلوم حقّه (حصل على حقه).
- وقعتُ فأَخَذَ صديقي بيدي .(أمسك بيدي)
- أخذْتُ رأي أبي في الفكرة(استمعت إلى رأي أبي في الفكرة)

2-**الدلالة الصوتـــــية**

الدّلالة الصّوتيّة هي الدّلالة التي تعتمد على القيمة الصّوتيّة للحرف الواحد وما يُعبّر عنه، وذَكَر ابن جني في كتابه (**الخصائص**) العديد من الأمثلة عليها منها الفعلين (**قَضَم- خَضَم**)، فالفعل الأول يُقصدُ به: (**أكل الشّيء اليابس**)، أمّا الثّاني فهو: (**أكل الشّيء الرّطب**)، وقد أدّى هذا الاختلاف في وُجود حرفيّ (القاف- **الخاء**) في معنى الفعلين؛ لما يراه العرب في حرف الخاء أنّه حرف (**رخو**)، وأنّ حرف القاف حرف (**صلب**)، وهذا ما يؤكّده كتاب (**الخصائص**) الذي يقول إنّ العرب كانوا يأخذون: "مسموع الأصوات إلى محسوس الأحداث"، كما يُذكر في الكتاب نفسه أنّ هذا النّوع من الدّلالات اللّغويّة تشتهر في الحُروف التي تُعبّر عن الأصوات الطّبيعيّة، مِثل: (**الخرير، والحفيف، والعواء، كذلك الصّرير، والقلقة، وغيره**ا)، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

قال تعالى (**الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**).[8] **خر**: سقط. الخَرير: هو صوت الماء. دلالة كلمة (**خرَّ**) هُنا السّقوط، بينما (**الخَرير**) يُستعمل لصوت الماء، وهُنا تحصل الإضافة الصّوتيّة، فالآية التي بعدها تقول: (**وسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**)، وكأنّ صوت الخَرير هُنا هو التّسبيح، فكان للكملة دلالة صوتيّة هي: (**السّقوط + التّسبيح**). قوله تعالى: (**وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ**).[9]، **صَرْصَر:** باردة. **الصّرير**: هو صوت الرّياح. دلالة كلمة (**صرصر**) هُنا البرد، بينما (**الصّرير**) يُستعمل لصوت الرّيح الشّديدة، وهُنا تحصل الدّلالة الصّوتيّة وهي: (**البرد+ شِدة الرِّيح**)، فالآية تصِف شِّدة برودة الرّياح لدرجة يُخيّل للقارئ سماع صوتها.

تطبيق

اذكر/ي اسم صاحب الأصوات الآتية:

صاح الولد على صديقه. (صياح) (الدّيك)

طنّت فوق رأسه حتّى أقنعته.(طنين) (نحلة)

غرّد صباحاً ليؤنِسنا (غناء) (العصفور)

دوّت كلماته في أذني (دوي) (الرعد) .

3- الدّلالة الصّرفيّة

هي الدّلالة التي تبحث في الأوزان والصِّيغ المُجرّدة ومعانيها المُختلفة، و يعتمد اختلاف هذه المعاني على أصل الكلمة من النّاحية النّحويّة (**الإعرابيّة**)، ومن النّاحية البنائيّة، وتختلف كذلك بحسب وُجودها ضمن الجملة الاسميّة، أو الفعليّة أو الحرفيّة، وهُناك العديد من المعاني المُستفادة من **الصّيغ و الأوزان في عِلم الصّرف، مِثل الصّيرورة، والمُطاوعة، والطّلب**، ومنها المعاني التي ترتبط بالعلاقات النّحويّة بين المُفردات، مِثل **التّعدية، والتّأكيد، وغيرها**، وفيما يلي أمثلة عليها:

المعاني المُستفادة لبعض الأوزان الصّرفيّة

الجذر اللّغويّ	**الجُملة الأصليّة**	**الوزن الصّرفيّ المُراد التّحويل له**	**الجُملة المُعدّلة**	**المعنى المُستفاد من الوزن الصّرفيّ**
* كَذَبَ	كَذَبَ الرَّجُل.	فَعّلَ	كذَّبتُ الرَّجُل.	التّعدية، أ صبح الفعلُ مُتعدِّياً (يحتاج إلى وُجود مفعول به).
* بكى	بكى الطِّفل.	تفاعَل	تباكى الطِّفل	التّظاهر.
* كَسَر	كسرتُ الكوب.	انْفَعَل	كسرتُ الكُوب فانكسر.	المُطاوعة.
*عَلِم	عَلِم الدّرس.	تَفَعَّلَ	تَعَلَّم الدّرس.	التّدرُج.

تطبيق

اختر الدّلالة الصّرفيّة المُناسبة للوزن (تفاعل) في كلّ من الجُمل التّالية:

- تسابق الولدان. (المُشاركة/التّظاهر/التّدرج/المُبالغة/الصّيرورة)

-تناسى خالد الامتحان. (المُشاركة/التّظاهر/التّدرج/المُبالغة/الصّيرورة)

-توارى أحمد خلف الباب. (المُشاركة/التّظاهر/التّدرج/المُبالغة/الصّيرورة)

-تمادى الظّالم في ظُلمه. (المُشاركة/التّظاهر/التّدرج/المُبالغة/الصّيرورة)

-تخاذل عن عمله. (المُشاركة/التّظاهر/التّدرج/المُبالغة/الصّيرورة)

الجواب

تسابق الولدان :المُشاركة، حيث تشارك الولدان في سباق واحد، وحدث كلّ منهما فعلًا متبادلًا مع الآخر.

- تناسى خالد الامتحان :الصّيرورة، حيث حدث نسيان الامتحان بشكل مفاجئ وغير مقصود.
- توارى أحمد خلف الباب :التّظهر، حيث أخفى أحمد نفسه خلف الباب ليختفي عن الأنظار.

- تمادى الظّالم في ظُلمه :المُبالغة، حيث زاد الظّالم من ظلمه بشكل كبير.
- تخاذل عن عمله :التّدرج، حيث بدأ العامل بالتخاذل عن عمله بشكل تدريجي، ثم زاد من ذلك بالتدريج.

الهوامـــــش

1) السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة: المفهوم والمجال والأنواع، صفحة 3،4. بتصرّف.
2) نادية معتاقي (2015)، إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، الجزائر: جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، صفحة 31،32،33،34. بتصرّف.
3) البقرة، الآية:205
4) طه،الآية:48.
5) النور، الآية:11
6) يوسف،الآية:84
7) المائدة،الآية:56.
8) السجدة، آية: 15.
9) الحاقة، آية: 6.
10) الحجرات، آية: 13.